# المنتقى المختار
# ممَّا صح في المهدي من أخبار

## بحث في المهدي المنتظر
## وما جاء عنه في صحيح الأثر

الراجي رحمة ربه وغفرانه
همام محمد الجرف

# فهرس

## بسم الله الرحمن الرحيم

**المقدمة :**

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتم التسليم على خاتم الأنبياء والمرسلين محمد ﷺ وعلى آله الطيبين الطاهرين ورضي الله عن صحابته أجمعين .

أمَّا بعد فإن أصدق الحديث كتاب الله وأحسن الهدى هدى محمد ﷺ ، فلقد تكررت على مدى عصور الدولة الإسلامية ومازالت حوادث يدَّعي بها أناس أنهم من عترة النبي محمد ﷺ و أنهم المهدي المنتظر ، وما يلبث أن ينكشف كذبهم وخداعهم ، وقد شاب قصة المهدي المنتظر عليه السلام الكثير من الخرافات و الأوهام والأخبار الموضوعة والمنكرة ، فقد انقسم فيه الناس بين منكرٍ لجميع أخباره معتقداً أن قصته لا توافق عقلاً ولا منطقاً ، وبين أناسٍ قد غلوا فيه وادعوا أنه حي بينهم ولكنه غائب ، أمَّا ولله الحمد فإن أهل السنة والأثر يؤمنون بما صح من أخبار المهدي وهذا الموقف العدل الوسط ، قال الله تعالى : ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً﴾ (البقرة:١٤٣) .

فهذا ما دعاني للقيام بهذا البحث الذي جمعت في من بطون الكتب ما صح من أخبار المهدي عليه السلام ، وذلك دحضاً للأكاذيب الشائعة عنه وتوثيق ما صحَّ عنه في بحثٍ لطيف ، مصنف على مباحث فيها أخبـــار المهدي سواءً كانت صريحة الذكر ، أو أنها غير ذلك سائلاً الله عزَّ وجل التوفيق و السداد إنه على كل شيء قدير .

## المبحث الأول – تواتر الأخبار عن المهدي :

إنَّ أحاديث المهدي وإن لم ترد في الصحيحين بالتفصيل الذي جاء في غيرها ، فعدم ورودها فيهما لا يقدح فيها ، وقد ثبتت في غيرهما مفصِّلةً لما فيهما ، فقد يظن ظانٌّ أن ذلك يقلِّل من شأنها وذلك خطأ واضحٌ ، فالصحيح بل والحسن في غير الصحيحين مقبول معتمد عند علماء الحديث قد قبلوها واحتجوا بها واعتقدوا موجبها .

فلقد ثبت عن النبي ﷺ أنه أخبر بظهور المهدي في آخر الزمان ، وبخروج الدجال ، ونزول عيسى بن مريم عليهما الصلاة والسلام ، فوجب الإيمان بذلك تصديقاً لقول الله تعالى : ﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى۞إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴾ [سورة النجم: ٣، ٤]

وعملاً بقول الله تعالى : ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [سورة الحشر:٧]

فالإيمان به لا يتم إلا بامتثال أمره واجتناب نهيه ، وتصديق أخباره والتمسك بسنته ، وعملاً أيضاً بما جاء في حديث أبي هريرة رضي الله عنه الذي تقدم ذكره ، و في ذلك قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى : (من رد حديث رسول الله ﷺ فهو على شفا هلكة) .

و لقد أورد أصحاب السنن والمسانيد أحاديث كثيرة فيه وهي صحيحة وقد قال بصحتها وثبوتها أهل الصناعة الحديثية.

و العديد من ذكر صحتها وتواترها بعد القرن العاشر مثل الشيخ علي القاري والشيخ عبد الرؤوف المناوي والشيخ محمد بن إسماعيل الصنعاني والشيخ صديق حسن خان وغيرهم ممن استقرأها وتتبعها .

ولقد روى أخبار المهدي جمع من جمع الصحابة ﭬ ومنهم على سبيل المثال لا الحصر :

أبو سعيد الخدري ، أم سلمة ، عبد الله بن مسعود ، علي ، أبو هريرة ، قرة المزني .

## أدلة تواتر الأحاديث التي جاءت بذكر المهدي :

يقول الإمام ابن قيم الجوزية في (المنار المنيف في الصحيح والضعيف) عن الأحاديث الواردة في المهدي :

وهذه الأحاديث أربعة أقسام صحاح وحسان وغرائب وموضوعة ، وهذه الأحاديث وإن كان في إسنادها بعض الضعف والغرابة فهي مما يقوي بعضها بعضاً ويشد بعضها ببعض فهذه أقوال أهل السنة

كما وقد جاء في (النظم المتناثر من الحديث المتواتر) للإمام محمد بن جعفر الكتاني وبوضوح لا مجال للشك فيه ما دلّ على أن أخبار المهدي عليه السلام تواترت عند جمعٍ من أهل العلم ، ومن هؤلاء على سبيل المثال لا الحصر :

١- الحافظ السخاوي : وقد نقل غير واحد عنه أنها متواترة و السخاوي ذكر ذلك في فتح المغيث ونقله عن أبي الحسين الآبري .

٢- أبو الحسين الآبري : وفي شرح المواهب نقلاً عن أبي الحسين الآبري في مناقب الشافعي قال تواترت الأخبار أن المهدي من هذه الأمة وأن عيسى يصلي خلفه .

وفي (مغاني الوفا بمعاني الإكتفا) قال الشيخ أبو الحسين الإبـري قد تواترت الأخبار واستفاضت بكثرة رواتها عن المصطفى صلى اللّه عليه وسلم بمجيء المهدي وأنه سيملك سبع سنين وأنه يملأ الأرض عدلاً .

٣- الشيخ محمد بن أحمد السفاريني الحنبلي : وجاء في شرح عقيدته ما نصه وقد كثرت بخروجه الروايات حتى بلغت حد التواتر المعنوي وشاع ذلك بين علماء السنة حتى عد من معتقداتهم ثم ذكر بعض الأحاديث الواردة فيه عن جماعة من الصحابة وقال بعدها وقد روى عمَّن ذكر من الصحابة وغير من ذكر منهم بروايات متعددة وعن التابعين من بعدهم مما يفيد مجموعة العلم القطعي فالإيمان بخروج المهدي واجب كما هو مقرر عند أهل العلم ومدون في عقائد أهل السنة والجماعة .

٤- القاضي العلامة محمد بن علي الشوكاني اليمني : وقد ألف رحمه اللّه رسالة سماها (التوضيح في تواتر ما جاء في المنتظر والدجال والمسيح) قال فيها والأحاديث الواردة في المهدي التي أمكن الوقوف عليها منها خمسون حديثاً في الصحيح والحسن والضعيف المنجبر وهي متواترة بلا شك ولا شبهة بل يصدق وصف التواتر على ما دونها على جميع الاصطلاحات المحررة في الأصول وأما الآثار عن الصحابة المصرحة بالمهدي فهي كثيرة أيضاً لها حكم الرفع إذ لا مجال للاجتهاد في مثل ذلك .

٥- ابن حجر الهيتمي: ورد في الصواعق لابن حجر الهيتمي ما نصه قال أبو الحسين الآبري قد تواترت الأخبار واستفاضت بكثرة رواتها عن المصطفى صلى اللّه عليه وسلم بخروج المهدي وأنه من أهل بيته وأنه يملك سبع سنين وأنه يملأ الأرض عدلاً وأنه يخرج مع عيسى صلى اللّه على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام فيساعده على قتل الدجال بباب لد بأرض فلسطين وأنه يؤم هذه الأمة ويصلي عيسى خلفه .

## هل في القرآن إشارة إلى المهدي :

حكى بعض المفسرين ما يفيد أن هناك إشارة إلى المهدي ضمن حكاياتهم تفسير قوله تعالى : ﴿ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [سورة البقرة:١١٤]

فقال إمام المفسرين ابن جرير الطبري – رحمه الله – : حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال : حدثنا أسباط عن السدي قوله ﴿ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ ﴾ ، أما خزيهم في الدنيا إذ قام المهدي وفتحت القسطنطينية ، قتلهم فذلك الخزي ، وأما العذاب العظيم فإنه عذاب جهنم الذي لا يخفف عن أهله ، ولا يقضى عنهم فيموتوا .

(جامع البيان (٢\٥٢٥) بتحقيق أحمد شاكر –رحمه الله– )

وحكى القرطبي عن قتادة والسدي : (الخزي لهم في الدنيا قيام المهدي ، وفتح عمورية ، ورومية ، وقسطنطينية ، وغير ذلك من مدنهم على ما ذكرناه في كتاب التذكرة ) الجامع لأحكام القرآن (٢\٧٩).

وحكى ابن كثير عن السدي وعكرمة ووائل بن داود أنهم فسروا الخزي في الدنيا ب(خروج المهدي) ، وصحح أن الخزي في الدنيا أعم من ذلك كله .(تفسير القرآن العظيم (١\٢٢٦)) .

وقال الشوكاني في تفسيره فتح القدير : أما خزيهم في الدنيا فإنه إذا قام المهدي وفتحت القسطنطينية ، قتلهم ذلك الخزي فتح القـــدير (١٣٢\١) .

وقال سيد الشلبنجي في (نور الأبصار) قال مقاتل بن ســـليمان ، ومن تابعه من المفسرين ، في تفسيره قوله تعالى ﴿وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلـــسَّاعَةِ﴾ [سورة الزخرف:٦١] ، قال هو المهدي يكون في آخر الزمان ، وبعد خروجه تكون أمارات الساعة وقيامها .

وهذا اجتهاد من هؤلاء المفسرين عليهم رحمة الله تعالى ، وقد جـــاءَت الإشارة إليه استئناساً وشاهداً ، لا احتجاجاً واستدلالاً .

## المبحث الثاني – من هو المهدي :

إنَّ من علامات الساعة وأماراتها الكبرى ظهور المهدي الذي يخرج في آخر الزمان ، ويلي أمر هذه الأمة ويجدد لها دينها ، وهو رجل يحكم بالإسلام ويملأ الأرض عدلاً بعد أن ملئت جوراً وظلماً، تنعم الأمة في عهده بالخيرات والنعم التي لم تنعم بمثلها قط .

والمهدي المنتظر محمد (بن عبد الله) من آل البيت ليس بنبي ولا يدعي النبوة ، تواترت فيه الأحاديث وأخبرت عنه بأنه خليفة راشد ، ولا يختلف أهل السنة أنه بشر من البشر ليس بنبي ولا معصوم ، يملأ الأرض قسطاً ، وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً ، مهمته الإصلاح والحكم بالعدل ، والقسط ، والقضاء على الظلم والجور ، وهدم القوانين الوضعية ، والتشريعات الجاهلية ، ويكافح أهل الخرافات والدجالين الكذابين ، واستحوذ عليهم الشيطان فصدهم عن سواء السبيل .

يقول الإمام ابن قيم الجوزية لقد اختلف الناس في المهدي على أربعة أقوال : – ومن هذه الأقوال القول الذي يؤمن به أهل السنة – أنه رجل من أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم من ولد الحسن بن

علي يخرج في آخر الزمان وقد امتلأت الأرض جوراً وظلماً فيملأهـا قسطاً وعدلاً وأكثر الأحاديث على هذا تدل .

و يقول الإمام ابن القيم في هذه المسألة : وفي كونه من ولد الحسن سر لطيف وهو أن الحسن رضي الله تعالى عنه ترك الخلافة لله فجعل الله من ولده من يقوم بالخلافة الحق المتضمن للعدل الذي يملأ الأرض وهذه سنة الله في عباده أنه من ترك لأجله شيئا أعطاه الله أو أعطـى ذريتـه أفضل منه انتهى كلامه رحمه الله .

ولله در الإمام أبي عبد الله سفيان الثوري رحمه الله تعـالى ، ذي البصر النافذ والعقل الراجح ، حيث لزم التأني وعدم التعجل والفوضوية في هذا الأمر الكبير ، فعن حفص بن غياث رحمه الله تعالى قال : قلت لسفيان الثوري : يا أبا عبد الله ، إن الناس قد أكثروا في المهدي فمـا تقول فيه ؟ قال : ( إن مرَّ على بابك ، فلا تكن منه في شيء ، حـتى يجتمع الناس عليه ) . ذكر ذلك أبو نعيم في حلية الأولياء (٧/٣١) .

وقد جاء في العرف الوردي للحافظ السيوطي : أما بعد : اعلم – رحمني الله وإياك – أن المشهور بين الكافة من أهل الإسلام على ممـر الأعصار أنه لا بد في آخر الزمان من ظهور رجل من أهل البيت النبوي يؤيد الدين ، ويظهر العدل ، ويتبعه المسلمون ، ويستولي على الممالك الإسلامية ، ويسمى بـ(المهدي) ، ويكون خروج الدجال وما بعده من

أشراط الساعة الثابتة في الصحيح على أَثَرِه، وأن عيسى عليه السلام يترل من بعده فيقتل الدجال، أو يترل معه فيساعده على قتله، ويأتم بالمهدي في صلاته .

و المهدي لايطلب الأمر ابتداء مدعيا أنه المهدي كما يفعل ذلــك المدعون للمهدية كذباً وزوراً وإنما يأتيه ناس من أهل مكة يخرجونه وهو كاره فيبايعونه ، ثم يسميه الناس بعد ذلك بالمهدي لما يرون من صلاحه وعدله ، وإزالته للجور والظلم .

## المبحث الثالث – في صفات المهدي :

### معنى المهدي :

المهدي: لغة اسم مفعول من: ((هُدِيَ)) ، والهدى: هو الرشاد والدلالة كما في الصحاح للجوهري (٦\٢٥٣٣)، وفي لسان العرب : الهدى:ضد الضلال ، وهو الرشاد وفي الحديث الشريف (سنة الخلفاء الراشدين المهديين) .

المهدي : الذي قد هداه الله إلى الحق ، قد استعمل في الأسماء ، حتى صار كالأسماء الغالبة ، لسان العرب (١٥\٣٥٣-٣٥٤).

قال ابن الأثير : المهدي الذي قد هداه الله إلى الحق ، ويريد ب (الخلفاء المهديين) أبا بكر ، وعمر، وعثمان ، وعليا رضي الله عنهم ، وإن كان عاما في كل من سار سيرهم. النهاية في غريب الحديث و الأثر (٥\٢٥٤)

والمراد بالمهدي هنا: هو الذي بشر به رسول الله ﷺ أنه يجيء في آخر الزمان، ويؤيد الدين ويظهر العدل ، ويتبعه المسلمون ويستولي على الممالك الإسلامية، ويكون من أهل بيته ﷺ ويخرج في زمنه عيسى ﷺ ، و المسيح الدجال.

قال رسول الله ﷺ : المهدي منا أهل البيت يصلحه الله في ليلة . (تحقيق الألباني : حديث صحيح ، انظر الحديث رقم ٢٣٧١ من السلسلة الصحيحة) .

وقوله: يصلحه الله في ليلة : يحتمل معنيين:

أحدهما : أن يكون المراد بذلك أن الله يصلحه للخلافة؛ أي: يهيئه لها.

والثاني: أن يكون متلبسًا ببعض النقائص، فيصلحه الله ويتوب عليه.

ومعنى قوله يصلحه الله في ليلة ، أي يتوب عليه ويوفقه ويلهمه رشده بعد أن لم يكن كذلك (نهاية البداية والنهاية ١\٤٣) .

قال القاري في المرقاة : يصلحه الله في ليلة أي يصلح أمره ، ويرفع قدره ، في ليلة واحدة ، أو في ساعة واحدة من الليل، حيث يتفق على خلافته أهل الحل والعقد فيها (مرقاة المفاتيح ٥\١٨٠) .

## المهدي من عترة النبي ﷺ :

وأمَّا نسبه: فالروايات الكثيرة تبين لنا أنه من ولد فاطمة البتول ، ابنة النبي المصطفى ﷺ - رضي الله عنها - وعن أولادها الطاهرين.

والأخبار كلها تؤكد أن المهدي من ذرية رسول الله ﷺ من ولد فاطمة الزهراء ، وهذا ما عليه جماهير الأمة ، فلا يسوغ العدول عنه ولا الالتفات إلى غيره من الأحاديث الضعيفة والموضوعة .

ويقول الحافظ ابن كثير - رحمه الله - في المهدي : وهو محمد بن عبد الله العلوي الفاطمي الحسني ﷺ ( النهاية في الفتن والملاحم (١ / ٣١)).

وهو من سلالة النبي ﷺ ومن أبناء فاطمة - رضي الله عنها — فعن أم سلمة - رضي الله عنها — قالت سمعت رسول الله ﷺ يقول : المهدي من عترتي من ولد فاطمة .

(تحقيق الألباني : حديث صحيح ، انظر الحديث ٤٢٨٤ سنن ابي داود) .

وعن علي ﷺ عن النبي ﷺ قال : لو لم يبق من الدهر إلا يوم لبعث الله رجلاً من أهل بيتي يملأها عدلا كما ملئت جوراً .

(تحقيق الألباني: حديث صحيح ، انظر الحديث ٤٢٨٣ سنن أبي داود)

قال رسول الله ﷺ : لا تقوم الساعة حتى يلي رجل من أهل بيتي

يواطئ اسمه اسمي .

(تعليق شعيب الأرنؤوط : إسناده حسن ، انظر الحديث رقـــم ٣٥٧١ مسند الإمام أحمد) .

## اسم المهدي واسم أبيه :

اسم المهدي هو اسم النبي (محمد) ﷺ ، واسم أبيه هو اسم أب النبي محمد ﷺ (عبد الله).

فعن ابن مسعود قال رسول الله ﷺ: لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث فيه رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً .
(تحقيق الألباني : حديث صحيح ، انظر حديث رقم: ٥٣٠٤ في صحيح الجامع).

عن ابن مسعود رضي الله عنه وأبي هريرة رضي الله عنه : يلي رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يلي .
(تحقيق الألباني : حديث حسن ، انظر حديث رقم: ٨١٦٠ في صحيح الجامع) .

قال رسول الله ﷺ : لا تنقضي الأيام ولا يذهب الدهر حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي اسمه يواطئ اسمي . (تعليق شعيب الأرنؤوط : إسناده حسن ، انظر الحديث رقم ٣٥٧٢ مسند الإمام أحمد) .

**في صفات المهدي :**

عن أبي سعيد ﷺ قال رسول الله ﷺ : المهدي مني أجلى الجبهة أقنى الأنف يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً يملك سبع سنين .

(تحقيق الألباني : حديث حسن ، انظر حديث رقم: ٦٧٣٦ في صحيح الجامع).

وفي الحديث الذي رواه أبو داود من حديث عمران بن داور العمي القطان ، قال رسول الله ﷺ : المهدي مني أجلى الجبهة ، أقنى الأنف ، يملأ الأرض قسطًا وعدلًا كما ملئت جورًا وظلماً، يملك سبع سنين .

(تحقيق الألباني : حديث حسن ، انظر الحديث رقم ٤٢٨٥ سنن أبي داود) .

**أجلى الجبهة:** الأجلى: الخفيف الشعر ما بين النزعتين من الصدغين ، والذي انحسر الشعر عن جبهته: النهاية في غريب الحديث (١ / ٢٩٠).

وقال ابن الأثير وابن منظور في "لسان العرب": "وفي صفة المهدي أنه

أجلى الجبهة، الأجلى: الخفيف شعر ما بين النزعتين من الصدغين، والذي انحسر الشعر عن جبهته"، وزاد ابن منظور : "وقيل: الأجلى: الحسن الوجه الأنزع".

قال الجوهري : " (الجلاء): انحسار الشعر عن مقدم الرأس ".

**أقنى الأنف** : القنا في الأنف: طوله ورقة أرنبته مع حدب في وسطه. النهاية في غريب الحديث (٤ / ١١٦).

قال الجوهري : " (القنى): احديداب في الأنف".

## المبحث الرابع – خروج المهدي عليه السلام :

### خروج المهدي :

يخرج المهدي عليه السلام في زمان ساد فيه الجور والظلم ، ويكون ذلك في آخر الزمان .

فعن جابر رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يكون في آخر الزمان خليفة يقسم المال ولا يعده . (حديث صحيح رواه مسلم ، انظر الحديث رقم ٧٥٠٢ صحيح الإمام مسلم ).

وفي رواية أخرى عند مسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون في آخر أمتي خليفة يحثي المال حثياً ولا يعده عدداً . (حديث صحيح رواه مسلم انظر الحديث رقم ٧٤٩٩ صحيح الإمام مسلم ).

ثم ينكشف أمر المهدي عند حكّام ذلك الزمان ، فيهرب إلى مكّة مع بعض الناس ليحتمي بالبيت ، وليس معهم عدة ولا عدد ولا منعة ، ويُبعَث خلفه جيش لقتله والتخلص منه ، والدليل من حديث أم سلمة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يعوذ عائذ بالبيت فيبعث إليه بعث فإذا كانوا ببيداء من الأرض خسف بهم قيل يا رسول الله فكيف بمن كان كارهاً قال يخسف به معهم ولكنه يبعث يوم القيامة على نيته .

(تحقيق الألباني : حديث صحيح ، انظر حديث رقم: ٨١١٣ في صحيح الجامع) .

فهذا جيش يُبعَث في إثر المهدي للتخلص منه وممن معه من المؤمنين فيلجأون إلى البيت الحرام محتمين به ، ويخسَف بهذا الجيش ببيداء من الأرض ، وهي بيداء المدينة ، وهي الشرف الذي قدّام ذي الحليفة ، أي من جهة مكّة ، وهي أرض ملساء .

عن عائشة أم المؤمنين - رضي الله عنها — قالت : عَبِثَ رسول الله ﷺ في منامه فقلنا يارسول الله صنعت شيئا في منامك لم تكن تفعله فقال : العجب أن ناسا من أمتي يؤمون البيت لرجل من قريش قد لجأ بالبيت حتى إذا كانوا بالبيداء خسف بهم فقلنا الطريق قد يجمع الناس قال : نعم فيهم المستبصر والمجبور وابن السبيل يهلكون مهلكاً واحداً ويصدرون مصادر شتى يبعثهم الله على نياتهم .

(تحقيق الألباني : حديث صحيح ، انظر حديث رقم ٤١٢٣ في صحيح الجامع).

شرح بعض مفردات الحديث :

عَبِثَ: بكسر الباء ، أي تحرك جسمه الشريف ، أو بعضه ، وقيل حرك كمن يأخذ شيئا أويدفعه انظر شرح النووي (١٨\٦-٧) .

يؤم البيت : يقصده .

البيداء : الأرض الواسعة القفز ، بين مكة والمدينة معروفة بالقرب من ذي الحليفة .

المستبصر : المستبين للأمر القاصد له.

المجبور : المكره المقهور.

المصادر : أي المراجع ، ورد ثم رجع ، أي جاء ثم رجع ، والمقصود أن مهلك هذا الجيش مهلك واحد يخسف بهم جميعا إلا أنهم يدرون عن الهلكة مصادر متفرقة فواحد إلى الجنة و آخر إلى النار على قدر أعماهم ونياقم .

قال رسول الله ﷺ : طائفة من أمتي يخسف بهم يبعثون إلى رجل فيأتي مكة فيمنعه الله منهم ويخسف بهم مصرعهم واحد ومصادرهم شتى إن منهم من يكره فيجيء مكرها .

(تحقيق الألباني : حديث صحيح ، انظر الحديث رقم١٩٢٤في السلسلة الصحيحة ) .

ويُبايَعُ المهدي خليفةً للمسلمين بعد ذلك ويجاهد مع المسلمين في سبيل الله تعالى، وتكون خلافة على منهاج النبوّة، وتكون الملاحم بين المسلمين وأعدائهم إلى أن يترل عيسى .

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : يبايع لرجل بين الركن والمقام ولن يستحل البيت إلا أهله فإذا استحلوه فلا تسأل عن هلكة العرب ثم

تأتي الحبشة فيخربونه خرابا لا يعمر بعده أبدا وهم الذين يـــستخرجون كنزه .

(انظر الحديث رقم٨٣٣٣ مسنند الإمام أحمد ، تعليق شعيب الأرنؤوط إسناده صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين غير سعيد بن سمعان فقـــد روى له أبو داود والترمذي والنسائي وهو ثقة) .

يبايع لرجل بين الركن والمقام ولن يستحل البيت إلا أهلـــه فـــإذا استحلوه فلا يسأل عن هلكة العرب ثم تأتي الحبشة فيخربونه خراباً لا يعمر بعده أبداً وهم الذين يستخرجون كنزه .

(تحقيق الألباني : حديث صحيح ، انظر الحـــديث ٢٧٤٣ السلـــسلة الصحيحة للألباني) .

## مكان خروجه :

ليست هناك روايات صريحة تدل على مكان خروجه ، أو الزمن الذي يخرج فيه ، ولكن استأنس أهل العلم في بيان ذلك من مفهوم بعض الروايات .

## مدة حكمه :

عن أبي سعيد الخدري ﷺ أن النبي ﷺ قال : يكون في أمتي المهدي إن قصر فسبع وإلا فتسع فتنعم فيه أمتي نعمة لم ينعموا مثلها قط تؤتى أكلها ولا تدخر منهم شيئا والمال يومئذ كدوس فيقوم الرجل فيقول يا مهدي أعطني فيقول خذ .

(تحقيق الألباني : حديث حسن ، انظر الحديث رقم ٤٠٨٣ سنن ابن ماجه) .

## خلافة على منهاج النبوة :

يكون خروج المهدي عليه السلام في زمان ساد فيه الجور والظلم ، فيقيم هو بأمر الله العدل والحق ، ويمنع الظلم والجور ، وينشر الله به لواء الخير على الأمة.

عن قرة المزني رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : لتملأن الأرض جوراً وظلماً فإذا ملئت جوراً وظلماً يبعث الله رجلاً مني اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي فيملؤها عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً فلا تمنع السماء شيئاً من قطرها ولا الأرض شيئاً من نباتها يمكث فيكم سبعاً أو ثمانياً فإن أكثر فتسعاً .

(تحقيق الألباني : حديث صحيح ، انظر الحديث رقم: ٥٠٧٣ في صحيح الجامع).

ذكر رسول الله ﷺ الخلافة التي هي على منهاج النبوة كما في الحديث الشريف عن حذيفة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : تكون النبوة فيكم ما شاء الله أن تكون ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها ثم تكون خلافة على منهاج النبوة فتكون ما شاء الله أن تكون ثم يرفعها إذا شاء الله أن يرفعها ثم تكون ملكاً عاضاً فيكون ما شاء الله أن يكون ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها ثم تكون ملكاً جبرية فتكون ما شاء الله أن

تكون ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها ثم تكون خلافة على منهاج النبوة ثم سكت .

(تعليق شعيب الأرنؤوط : إسناده حسن ، انظر الحديث رقم ١٨٤٣٠ مسند الإمام أحمد ، انظر الحديث رقم ٥ في السلسلة الصحيحة للشيخ الألباني)

## المبحث الخامس – الأمارات التي تترافق وخروج المهدي :

### نزول المهدي ببيت المقدس :

قال رسول الله ﷺ : يا ابن حوالة إذا رأيت الخلافة قد نزلت الأرض المقدسة فقد دنت الزلازل والبلابل والأمور العظام والساعة يومئذ أقرب من الناس من يدي هذه من رأسك .

(تحقيق الألباني : حديث صحيح ، انظر حديث رقم: ٧٨٣٨ في صحيح الجامع).

### عمارة بيت المقدس :

عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : عمران بيت المقدس خراب يثرب وخراب يثرب خروج الملحمة وخروج الملحمة فتح قسطنطينية وفتح القسطنطينية خروج الدجال ثم ضرب بيده على فخذ الذي حدث أو منكبه ثم قال إن هذا لحق كما أنك ها هنا أو كما أنك قاعد يعني معاذ بن جبل .

(تحقيق الألباني : حديث حسن ، انظر الحديث رقم ٤٢٩٤ سنن أبي داود) .

## يوم الملحمة :

قال رسول الله ﷺ : إن فسطاط المسلمين يوم الملحمة بالغوطة إلى جانب مدينة يقال لها دمشق من خير مدائن الشام .

(تحقيق الألباني : حديث صحيح ، انظر الحديث ٤٢٩٨رقم سـنن أبي داود) .

و عن أبي الدرداء رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : فسطاط المسلمين يـوم الملحمة الكبرى بأرض يقال لها الغوطة فيها مدينة يقال لها دمشق خـير منازل المسلمين يومئذ .

(تحقيق الألباني : حديث صحيح ، انظر حـديث رقـم: ٤٢٠٥ في صحيح الجامع).

## هدم الكعبة :

قال رسول الله ﷺ : اتركوا الحبشة ما تركوكم فإنه لا يستخرج كتر الكعبة إلا ذو السويقتين من الحبشة .

(تحقيق الألباني : حديث حسن ، انظر الحديث رقم ٤٣٠٩ سـنن أبي دواد) .

عن ابن عباس ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: كأني أنظر إليه أســـود أفحج ينقضها حجراً حجراً - يعني الكعبة - .

تحقيق الألباني : (صحيح) انظر حـــديث رقـــم: ٤٤٦٩ في صـــحيح الجامع.

## قتال الروم وفتح القسطنطينية :

يكون فتح القسطنطينية بعد الملحمة الكبرى ، وقبل خروج الدجال بزمن يسير ، وعن أنس بن مالك رضي الله عنه: أنه قال: " فتح القسطنطينية مع قيام الساعة".

(تحقيق الألباني : صحيح الإسناد موقوف ، انظر الحديث رقم ٢٢٣٩ جامع الترمذي).

وفي زمن المهدي يكون الفتح الثاني للقسطنطينية ( إستانبول )، وذلك قبل خروج الدَّجَّال ونزول عيسى عليه الصلاة والسلام.

عن أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ قال : لا تقوم الساعة حتى يترل الروم بالأعماق أو بدابق فيخرج إليهم جيش من المدينة من خيار أهل الأرض يومئذ فإذا تصافوا قالت الروم خلوا بيننا وبين الذين سبوا منا نقاتلهم فيقول المسلمون لا والله لا نخلي بينكم وبين إخواننا فيقاتلونهم فينهزم ثلث لا يتوب الله عليهم أبدا ويقتل ثلث هم أفضل الشهداء عند الله ويفتتح الثلث لا يفتنون أبدا ؛ فيفتتحون القسطنطينية فبينما هم يقتسمون الغنائم قد علقوا سيوفهم بالزيتون إذ صاح فيهم الشيطان إن المسيح قد خلفكم في أهليكم فيخرجون وذلك باطل فإذا جاءوا الشام

خرج فبينما هم يعدون للقتال يسوون الصفوف إذ أقيمت الصلاة فيترل عيسى بن مريم فأمهم فإذا رآه عدو الله ذاب كما يذوب الملح في المـــاء فلو تركه لانذاب حتى يهلك ولكن يقتله الله بيده فيريهم دمه في حربته (تحقيق الألباني : حديث صحيح ، انظر حـــديث رقـــم: ٧٤٣٣ في صحيح الجامع ).

## خروج الدجال ونزول عيسى عليه السلام:

لقد تواترت الأخبار واستفاضت بكثرة رواقها عن المصطفى صلى الله عليه وسلم بمجيء المهدي وأنه من أهل بيته ، وأنه يخرج مع عيسى عليه السلام فيساعده على قتل الدجال ، وأنه يؤم هذه الأمة وعيسى يصلي خلفه ، ويكون أول نزول عيسى ﷺ في دمشق ويصلي مؤتماً بالمهدي عليه السلام .

عن أوس بن أوس رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : يترل عيسى ابن مريم عند المنارة البيضاء شرقي دمشق .

(تحقيق الألباني : حديث صحيح ، انظر حديث رقم ٨١٦٩ في صحيح الجامع).

قال النبي ﷺ : منا الذي يصلي ابن مريم خلفه .

(تحقيق الألباني : حديث صحيح ، انظر الحديث رقم ٢٢٩٣ السلسلة الصحيحة ).

عن معمر قال كان ابن سيرين يقول أنه المهدي الذي يصلي وراءه عيسى أخرجه عبد الرزاق (٢٠٨٣٩) .

فعيسى بن مريم يترل تابعاً لرسولنا محكِّماً لشريعة القرآن ، ولذلك فإنه يصلي خلف الرجل الصالح ، وهذا فخر لهذه الأمة منا الذي يصلي عيسى بن مريم خلفه .

عن أنس بن مالك ﵁ أن النبي ﷺ قال : ما بعث نبي إلا قد أنذر أمته الدجال الأعور الكذاب ألا وإنه أعور وإن ربكم ليس بأعور وإن بين عينيه مكتوبا كافر.

(تحقيق الألباني : حديث صحيح ، انظر الحديث رقم ٤٣١٦ سنن أبي داود) .

وعن النواس بن سمعان الكلابي ﵁ قال : ذكر رسول الله ﷺ الدجال فقال إن يخرج وأنا فيكم فأنا حجيجه دونكم وإن يخرج ولست فيكم فامرؤ حجيج نفسه والله خليفتي على كل مسلم فمن أدركه منكم فليقرأ عليه فواتح سورة الكهف فإنها جواركم من فتنته قلنا وما لبثه في الأرض قال أربعون يوما يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة وسائر أيامه كأيامكم فقلنا يا رسول الله هذا اليوم الذي كسنة أتكفينا فيه صلاة يوم وليلة قال لا اقدروا له قدره ثم يترل عيسى بن مريم عند المنارة البيضاء شرقي دمشق فيدركه عند باب لد فيقتله .

(تحقيق الألباني : حديث صحيح ، انظر الحديث رقم ٤٣٢١ سنن أبي داود ).

عن أبي هريرة ﷺ ((ثم يترل عيسى ابن مريم ﷺ من السماء فيؤم الناس *، فإذا رفع رأسه من ركعته قال: سمع الله لمن حمده، قتل الله المسيح الدجال، وظهر المسلمون)).

* يعني : في بيت المقدس ، وأما في دمشق أول نزوله ، فيأتمّ هو بالمهدي عليهما السلام.

وعن أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ قال : ليس بيني وبينه نبي يعني عيسى وإنه نازل فإذا رأيتموه فاعرفوه رجل مربوع إلى الحمرة والبياض بين ممصرتين كأن رأسه يقطر وإن لم يصبه بلل فيقاتل الناس على الإسلام فيدق الصليب ويقتل الخترير ويضع الجزية ويهلك الله في زمانه الملل كلها إلا الإسلام ويهلك المسيح الدجال فيمكث في الأرض أربعين سنة ثم يتوفى فيصلي عليه المسلمون .

(تحقيق الألباني : حديث صحيح ، انظر الحديث ٤٣٢٤ سنن أبي دواد)

وأخرج أبو نعيم عن أبي سعيد ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ :

قال رسول الله ﷺ : يترل عيسى بن مريم ﷺ ، فيقول أميرهم المهدي: تعال صل بنا، فيقول: ألا و إن بعضكم على بعض أمراء، تكرمة لهذه الأمة .

(تحقيق الألباني : حديث صحيح انظر الحديث رقم ٢٢٣٦ في السلسلة الصحيحة).

**غفر الله لي ولوالدي ولجميع المسلمين**

**بقلم الراجي رحمة ربه**

**همام محمد الجرف**

**يوم الأربعاء الواقع في ٢٠ شوال لعام ١٤٢٨**

**٢٠٠٧/١٠/٣١**

**homam_algerf@yahoo.com**



## مصادر البحث

١- النزعات في المهدي – الشيخ سليمان بن ناصر العلوان.
٢- قصة المسيح الدجال – المحدث محمد ناصر الدين الألباني .
٣- المنار المنيف في الصحيح و الضعيف- الإمام ابن قيم الجوزية .
٤- العرف الوردي للسيوطي - تحقيق أبو يعلى البيضاوي .
٥- أشراط الساعة - د.عبد الله بن سليمان الغفيلي .
٦- نظم المتناثر من الحديث المتواتر- الإمام محمد بن جعفر الكتاني .
٧- إتحاف الجماعة بما جاء في الفتن والملاحم وأشراط الساعة- الشيخ حمود بن عبد الله التويجري .
٨- الرد على من كذب بالأحاديث الصحيحة الواردة في المهدي - الشيخ عبد المحسن بن حمد العباد .
٩- عقيدة أهل السنة والأثر في المهدي المنتظر - الشيخ عبد المحسن بن حمد العباد .
١٠- السلسلة الصحيحة – المحدث محمد ناصر الدين الألباني .
١١- مسند الإمام أحمد بأحكام الأرنؤوط – تحقيق المحدث شعيب الأرنؤوط.

١٢- فقد جاء أشراطها بحث في أشراط الساعة الكبرى - عبد الرحمن كيلاني .

١٣- إقامة البرهان على من أنكر خروج المهدي والدجال ونزول المسيح في آخر الزمان — الشيخ حمود بن عبد الله التويجري .

١٤- اليوم الآخر (القيامة الصغرى وعلامات الساعة الكبرى) — د. عمر سليمان الأشقر .

١٥- سنن أبي داود - تحقيق المحدث محمد ناصر الدين الألباني .

١٦- صحيح الجامع - تحقيق المحدث محمد ناصر الدين الألباني .